بسم الله الرحمن الرحيم

حجّة الله

طلائع الرياض الرضويّة

تأليف : علي رضا خان زاده
رسوم : سميرا سادات شفيعي
ترجمة : عليّ المدنيّ

إلتقىٰ سُلَيمان (من أحفاد الشهيد جعفر الطيّار رضي الله عنه) مع الإمام الرضا عليه السلام ، فمرّا ببستانٍ بهيجٍ يفوح منه عطرُ الأزهار، فيُنعِش المارّين من جانبه إذا استَنْشَقوه بِملء صدورهم .

لَفَت نظَرَ سليمان عُصفورةٌ تقفز من غُصنٍ إلىٰ غصن ، وتُزقْزِق عالياً كأنّها حائرةٌ قلقةٌ من أمرٍ ما! قال سليمان في نفسه : إلهي ، ماذا تريد أن تقول هذه العصفورة ؟ ما بِها ، ما الذي أصابها ؟ ! هل حدث لها حادثٌ مؤلم ، أم هي مأنوسةٌ تمرح في جوّ البستان ؟! لا أدري!

نظر الإمامُ الرضا عليه السلام إلى تلك العصفورة
وقد وقَعَت بين يديه ، وهي تزيد في صياحها
وتضطرب ، فسأل الإمامُ صاحبَه سليمان :
.«أتدري ما تقول هذه العصفورة ؟!» .

قال سليمان . وهو رجلٌ مؤمنٌ بالله ورسوله وأهل بيت رسوله صلَّى الله عليه وآله وسلّم .: اَللهُ ورسولُه وابنُ رسولِه أعلم .

فكشف الإمام لسليمان شيئاً من معرفته عليه السلام كأحدِ أدلّةِ الإمامة ، قائلاً له :

.«إنّها تقول : إنّ حيّةً تريد أكلَ فراخي في البيت!» . ثمّ قال له :

.«قُمْ فَخُذْ تلك النَّبعةَ (عصىً يابسةً قويّة) ، وادخُلِ البيت واقتُلِ الحيّة» .

فَهِمَتِ العصفورة ذلك ، فطارت أمام سليمان تُرشده إلى المكان .

هرع سليمان فدخل البيت ، وإذا حيّةٌ تريد أن تأكل الفراخ ، فقتلها . . فلمّا شاهدت العصفورةُ ذلك المنظر تنفّست بعمقٍ نَفَسَ راحةٍ ، واطمأنّت علىٰ فراخها ، والتَفَتَت بِعينَيها جهةَ الإمام الرضا عليه السلام كأنّها تشكره .

أَجَل . . هؤلاء هُم حُججُ الله تعالىٰ علىٰ خَلْقه ، الأئمّةُ العارفون الطيّبون ، العالِمون حتّىٰ بِلُغة الطيور وجميعِ الحيوانات ، لأنّهم حُججُ الله علىٰ جميع المخلوقات ، وعلى العوالم كلِّها .